

9 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد في ايات اليوم سنعرف عندما اظهر موسى حجة ربه له - 00:00:00

ماذا صنعوا؟ وهل قبلوا هذه الآيات البينات. وهذه البراهين القاطعات. ام انهم عاندوا واستكرووا وصدوا عن السبيل قال الله تعالى وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من الله غيري فاوحى - 00:00:24

فاجعل لي صرحا. فاجعل لي فلعلي اطلع الى الله موسى واني لاظنه من كاذبين واستكبر هو وجندوه في الارض بغير الحق فاخذناه وجندوه فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى - 00:01:00

ا او يوم القيمة لا ينصرن واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة. ويوم القيمة هم من المقبوхи لقد تأكد الفرعون ان دعوة موسى غالبة وان برهانه منتصر فاراد ان يصرف الناس عن هذه الدعوة فقال بان هذا سحر مفترى. ولكن مجرد هذه الدعوة - 00:02:04

بان البراهين والآيات الباهرات مجرد سحر. هذا الامر لم يكن قانعا لكتير من الناس فاراد الفرعون ان يبيّن جبروته بطريقة فجة. فقال يا ايها الملا يا ايها الملا يا ايها الناس يا عليه القوم - 00:02:58

يا اشرف البلد يا وجهاء الطوائف يا ايها الملا لان الملا عندما يسمعون كلام الفرعون ينقلون هذا الكلام الى غيرهم هذه عادة قديمة. عادة قديمة ان الناس يسمعون الخطاب وكل من سمع يبلغ من لم يسمع - 00:03:32

ولهذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع قال الا فليبلغ الشاهد الغائبة. الشاهد اي الذي سمع هذه الخطبة الذي لم يسمع هذه الخطبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فرب مبلغ اواعي من سمع - 00:04:07

اذا الناس يسمعون وبعد ان يسمعوا يبلغوا. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام بلغوا عنى ولو اية فالبلاغ لا يكون الا بعد السماع. انت تبلغ ما سمعت. لأن السماع متعلق بالعلم - 00:04:42

السماع متعلق بالعلم. ولهذا قال ربنا عز وجل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا ماذا؟ سمعنا واطعنا. وقال الله تعالى في اهل الكتاب ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم - 00:05:06

اقوى اذا الخيرية والمنهج القيم ان تسمع وان تعمل ان تسمع وان تعمل ان تعلم وان تطيع. اذا السماع متعلق بماذا؟ بالعلم. والطاعة متعلقة بماذا بالعمل. فقوله سمعنا واطعنا جمعت بين العلم والعمل. ففرعون - 00:05:36

يتكلم مع الملا رؤساء الجناد وطوائف وجهاء البلد الى المسؤولين عن الحرف والصناعات والادارات والمديريات والنواحي وغير ذلك فيقول لهم يا ايها الملا ماذا قال للملا؟ ما علمت لكم من الله غيري. سبحان الله! ما علمت لكم - 00:06:13

من الله غيري اذا هو يحارب دعوة التوحيد التي اتى بها نبي الله تعالى موسى لما يقول ما علمت لكم من الله غيري وهذه الآية تدل على انه يؤكّد على الناس انه هو الله المعبد. في موضع اخر يقول فحشر فنادي - 00:06:47

فقال انا ربكم الاعلى. يا الهي! كلمة فحشر اي حشر الناس اذا هذا الاجتماع كان اكبر من اجتماع الملا. يبقى اجتماع الملا قال لهم ما علمت لكم من الله غيري. لكن - 00:07:18

اللي لما جمع الملا وجمع الرعية وجمع الناس كلهم حشر. فنادي اي صرخ باعلى صوته قائلا انا ربكم الاعلى فاطاعوه وهذا هو منتهي الاستخفاف. انه لا يخلق ولا يرزق. ولا يحيي ولا - 00:07:39

فيحيي ولا يملك من الامر شيئا. لا يملك من الامر شيئا. ومع ذلك يقول ما علمت لكم من الله غيري. ويقول انا ربكم الاعلى والناس

يسمعون ويطعون يمثّلون ويدخلون في طاعته. هذا استخفاف. ولهذا قال ربنا عز وجل فاستخف قومه - 00:08:07
اهو فاطاعوه. اذا لما قال لهم انا ربكم الاعلى قالوا ايه؟ امين ما علمت لكم من الله غيري؟ اية قالوا انت رب الالهي المعبد. والكلام
ده ما كتش ده الناس كلها. الناس - 00:08:37

كلها دخلت في عبادة فرعون ولهذا في قول الله عز وجل وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك
والهتك. قال سقتل ابناءهم ونستحي نساءهم وان فاقهم قاهرون - 00:08:54
ويذرك والهتك جمع الى ف بهذه الاية كان فرعون يعبد الله منصوبة وفرعون بيعبد الله الاصنام دي
والناس كلها بتعبد الاصنام هناك قراء اخرى ويذرك والهتك - 00:09:18

واذا ركى وماذا؟ والهتك كلمة الهتك اي عبادتك فهذا دليل على ان الفرعون كان ماذا؟ كان يعبد ولا يعبد. ما كانش بيعبد. بل هو زات
نفسه هو اللي ايه هو المعبد - 00:09:49

هو المعبد لان الله في اللغة بمعنى العبادة لله در الغانيات المدة. سبحنا واسترجع من تأله. تأله اي عبادي. ولهذا قال عبدالله بن
عباس كان فرعون يعبد ولا يعبد. بيعبد من دون الله. قال لهم انا ربكم الاعلى - 00:10:13

اعلم وما علمت لكم من الله غيري الله معبد. والناس دخلوا في طاعته. ولهذا قال الله ان فرعون وهامان وجندوهم كانوا ماذا؟ كانوا
خاطئين الخطأين مائلين عن الحق. طب فرعون وهامان ماشي. هامان الوزير. القيادات. طب والجنود الغلابة - 00:10:39
اية لانهم كانوا يعبدون الفرعون. كانوا يعبدونه كانوا يعبدون هو المشرع لهم. وهو الذي يتحكم في مصائرهم. وهم الذين يجعلونه
معبودا لها معظمها. مسلطا على قلوبهم واعمالهم. وبالتالي من الخطأ الكبير - 00:11:06

النقیص حکام اليوم على هذه الاية. نقول ان الحاکم ده بيقى ايه کافر والقيادات اللي مأکفار طب والناس الجنود الموجودين کفار.
طب والناس الموزفين اللي في الدولة کفار الله! ليه؟ لان ربنا بيقول ان فرعون وهامان وجندوهم كانوا خاطئين. هل هذا الاستناد
صحيح؟ هل هذا الاسترداد - 00:11:34

صحيح هل الحاکم قال انا ربكم الاعلى؟ وما علمت لكم من الله غيري هل قال ذلك سبحان الله! اذا هذا قياس مع الفارق. وبالتالي لا
يصح هذا القياس. لا يصح هذا القياس - 00:12:08

فانتبهوا الى هذه المسألة. فالقياس لا يصح الا اذا تشابه الفرع المختلف مع الاصل المتفق عليه في الوصف المناسب. فيتفق الفرع مع
الاصل في ايه؟ في الحكم زي بالضبط واحد يشرب الويسيكي - 00:12:29
او الشامبوني يقول لأ ده ما كانش ايم النبي صلي الله عليه وسلم. اللي كان الخمر لكن اسمها ايه؟ ويسكي. او عملوا آآ مثلا ويسكي
مثلا من آآ عصير الفراولة. قطعا - 00:12:57

الفراولة لم تكن موجودة زمن النبي صلي الله عليه وسلم لم تكن موجودة زمن النبي صلي الله عليه وسلم. نقول خلاص نحن
مخالفون في حكم الويسيكي وبالخمر هل هناك خلاف في حكمه؟ لا فالخمر حرام. كل مسكر حرام. اذا علة تحريم الخمر الايه -
00:13:17

ازكار طب الوسك ده اللي بيشرب وايه اللي بيحصل ايه اللي بيحصل بيذكر اذا تشابه الويسيكي مع الخمر في ماذا؟ في الوصف
ال المناسب او العلة المناسبة اللي هي الايه؟ اللي هي السكر. فيلحق - 00:13:39
الفارق بالاصل. بيقى الويسيكي زي الايه؟ زي الخمرة سواء بسواء. بيقى الوسك خمر وهكذا في كل نظير انظروا الى ابي بكر رضي الله
تعالى عنه لما امر بقتال مناعي الزكاة. الناس منعوا الزكاة دول - 00:13:58

بيصوم وب يصلم وبيقولوا لا الله الا الله ولكن منعوا الزكاة عمر قال له يا ابا بكر كيف تقاتل الناس؟ وهم يقولون لا الله الا الله وقد
سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله. فإذا - 00:14:18
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى اذا النزاع كان في ماذا؟ في قتال مناعي الزكاة ماذا
قال ابو بكر؟ قال والله لقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة. فان - 00:14:44

ان الزكاة حق المال. يعني ايه معنى كلام ابي بكر؟ ان هو طبق منهجية القياس في موضع النزاع. احنا مختلفين في قتال مانعي الزكاة. ماشي. الزكاة فرض؟ ايوة فرض طيب ما رأيك ايه ان احنا نشوف فرض تاني وليس فيه خلاف في قتال الطائفة الممتنعة عنه. طب ايه - 00:15:09

الفرض لربنا فرضه والصحابة اجتمعوا على قتال تاركه. اللي هو فرض الایه الصلاة. فلو ان قوم اجتمعوا على ترك الصلاة يقاتلوا فكذلك قاس ابو بكر الزكاة وامتناء الطائفة عن اداء الزكاة بالصلاوة وامتناء الطائف عن ماذا؟ عن الصلاة - 00:15:39

وهنا ادب جليل. عمر رضي الله تعالى عنه بيقول فما هو؟ الا ان شرح الله صدري لكلام ابي ابو بكر فعرفت انه الحق. متى يتترك الناس المختلفون اقوالهم المرجوحة للاقوال الراجحة النيرة بالحق البين - 00:16:11

بسهولة. متى؟ عندما نجد ان الناس ينقادون الحق سنجده ان الامور اكتر واعظم سبيلا. لكن انه الجدال واللجاجة في الباطل والمراءات في دفع الحق. حتى لا يbedo انه ترك شيئا - 00:16:43

كان سائرا عليه. سبحان الله! انظر الى عمر بعد النقاش والكلام ده كله مع ان كلام عمر كان كلام طائفة عظيمة من الصحابة ولهذا بيقول ابن حزم بان الشذوذ ليس مخالفة الواحد للطائفة، وانما الشذوذ - 00:17:09

مخالفة الحق. ودي معنى جميل جدا وفريد. الشذوذ مخالفة الحق. فالحق بين واضح اعظم من وضوح الشمس في رابعة النهار فمن استبيان له الحق لم يجز له ان يحيى عنه لقول احد كائن من كان - 00:17:34

هو ده الصح فانظر الى الفرعون يقول للناس ما علمت لكم من الله غيري؟ يا الهي! طب والله هنا بمعنى ماذا؟ المعبد. الفرعون كان بيعبد والمسألة ديت اللي يقرأ في تاريخ القديم سواء تاريخ الشرق الادنى او تاريخ هذه المنطقة - 00:18:01

وحضارات الشرقية او حتى تاريخ اوروبا. في العصور الوسطى وقبل الوسطى وقبل الوسطى. يجد ان الملوك يحكمون بانهم الاه حتى كانت هناك نظرية سياسية اسمها نظرية الحق الالهي. يعني الحاكم دهوت ربنا - 00:18:31

فوق وهو تحت. عندهم مش عندنا احنا. عندهم ربنا فوق وهو تحت. استغفر الله. ده كان موجود كلامه مقدس كلام مقدس. ولذلك ظهرت المنافرة بين حكام اوروبا وبين الكنيسة. حصلت المشكلة - 00:18:56

ان حكام اوروبا بيحكموا ايه ؟ بيحكموا ان هم الاه والكنيسة ايضا بتحكم الشعب باسم مين؟ باسم رب. فاصبح في هناك صراع وبالتالي التفاوت ان كل واحد يميل شوية عشان اموره تمشي - 00:19:20

اتفق الساسة مع الكنيسة ان الكنيسة تسيب للحكام امور الدنيا تدعا ما لقيصر لقيصر اما امور الديانة والجنة والنار تسيبها لمين ؟ للكنيسة. وبالفعل تعاظم نفوذ الكنيسة. حتى كان البابا في روما يبيع ارض الجنة للناس. اللي عاوز يشتري ارض في الجنة يدفع فلوس - 00:19:45

كل واحد بفلوسه انت عاوز تشتري شبرين تعيش حياتك كلها واقف على حيلك في شبرين. اشتري شبرين اشرق شوية اشتري مترين ثلاثة. واحد ربنا فتح عليه ومعه فلوس كتيره يشتري قيراط في الجنة - 00:20:19

واللي يقرأ مسرحية رواية تاجر البندقية لشكسبير يجد العجب العجاب. خلاصة المسألة ان تاجر راح للبابا بتاع الفاتيكان ببيع بتاع روما. قال له يا ابونا انت دلوقتي بقى لكم تلتزمت سنة بتبيعوا في ارض الجنة - 00:20:40

ولسه ما خلصتش هو لسه باقي قد ايه في ارض الجنة؟ مسلسلة تلاتين اربعين فدان. قال له طب تمنهم كم؟ قل مثلا مليار دولار قال له خلاص انا اديك المليار دولار وتكتب لي كده يعني صك ان اللي عاوز يشتري الارض - 00:21:00

في جنة ييجي للتاجر فلاني بتاع البندقية. وبالفعل بقى البابا الارض بتاعة ايه؟ الجنة للتاجر اليهودي فالتااجر اليهودي باعها للناس بعشرات الاضعاف ثم اتى بعد ذلك بابا بتاع روما وسلب الارض من مين؟ من تاجر البندقية. قال لهم ان رب سبحانه وتعالى غضب على ذلك اليهودي - 00:21:22

ها فسلب منه هذه العطية. فراحوا واخدin الارض تاني وبدأوا ايه؟ يناجروا فيها. نصب نصب صبايا بقى قاعددين ايه شغالين فيها. الله المستعان. الكلام ما كانش موجود عندي خالص. بقى مسألة وجود ان الحاكم بيقى - 00:21:55

يا لهوي الناس تعظمه وتسجد له. وتطيع طاعة مطلقة في كل شيء. الكلام ده موجود في الشرق وجود في كل مكان فكان من جملة الاباطرة الذين ادعوا الربوبية والالوهية مين؟ فرعون. واحنا كلنا بنقرأ - 00:22:15

في قول الله عز وجل الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربى ان اتاه الله الملك ملك ابراهيم ربى يحيى ويميت. الرجل قال انا برضك احبي واميت. يبقى اذا هم يعتقدون - 00:22:40 00:23:00

كانهم يحيون ويميتون وان بيدهم مصائر الشعوب. الهمة. ولذلك اقام ابراهيم الحجة يا علي فقال خلاص ماشي. انت بقى بتحبى وتميت لان هذا الرجل اتى برجلين محكوم عليهما بالموت فقتل احدهما واطلق الامر. قال له طيب. ربى الذي اعبده يأتي بالشمس من المشرق - 00:23:00

طب انت بقى الله؟ مش كده؟ فات بها من المغرب. قال الله فيهت الذي كفر فقول فرعون ما علمت لكم من الله غيره يا محمولة على الحقيقة لا مجاز فيها - 00:23:30

ما نقولش ده دلالة على العظمة وما الى ذلك. وان المقصود بالرب معنى السيد يبقى ما علمت لكم من سيد غيري؟ لان القاعدة تقول اذا امكن حمل اللفظ على ظاهره لم يجز فيه التأويل لاول ليل فالمسألة دي حقيقة - 00:23:49

وجود حقيقة موجودة في التاريخ. نصرف ليه هذه الحقيقة فطالما انا الله بتاعكم فلا يجوز ان تعبدوا غيري. ولهذا قال فرعون لان اتخذت الها غيري لاجعلنك ايه؟ من المسجونين. هددوا لو انت - 00:24:09

اتخذت الله غيري اسجنك. سجن مؤبد ما تطلعش منه. طيب هو يريد ان يقيم البرهان امام الناس. اللي اتحشدوا دول على ان فرعون كذاب. يعمل ايه؟ فاوقندي لي يا اهaman - 00:24:37

ده مثال لكل وزير طاغية. يكون سببا في زيادة الفساد. اوقد لي هامان على الطين كلمة على الطين معناها احرقه. اوقد لي على الطين اي احرق الطين. حتى الطين طينا قويا يابسا. اللي بيسمهو الايه؟ الاجر. ويقال اول من احرق الطين - 00:25:00

فرعون يقال ذلك. ولعل الاثار الموجودة التي تركها الفراعنة تدل على شيء من ذلك الامر فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا الصرح اي البناء العالي ابني لي بنيان عالي جدا. بنيان عالي جدا - 00:25:30

عشان ايه لعلي اطلع الى الله موسى. انظر مش كده موسى بيقول ان ربى في السماء خلاص. اعمل لي بنيان عالي جدا بقى. ناطحة سحاب. ويطلع فوق ونشوف ان الله بتاع موسى واني لاظنه من الكاذبين. اعتقاد انه كافر - 00:25:58

طب تصوروا بقى لما يكون الناس كلها بتعد الفرعون وبنعتقد بقوته وعظمته وتعتقد بتدييره وامرها وبعدين قال لهم انا بنفسي بقى هابين لكم ان موسى كذاب بصورة عملية يعمل ينعاالي جدا. جدا حتى لا يرى اخره - 00:26:27

وهذا كله من اجل ان انظر الى الله موسى. عاوز بقى اشوف. انا الله وانت شايفيني. طب انا عاوز اشوف الله بتاع موسى هو فيه الله! لا ينظر اليه! وهذا دليل على انهم لا يعبدون الا المحسوسات - 00:26:58

لا يؤمنون بالغيب. ولذلك كانوا يكفرون بالبعث بعد الموت. ويكتفون بالحشر والحساب واليوم الآخر. الغيبيات لا وجود لها عندهم. الله اذا لابد يكون شيء محسوس. طب انا الله بتاع موسى؟ ابن لي صرحا لعلي. ابلغ الاسباب - 00:27:18

باب السماوات فاطلع الى الله موسى. وهنا فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى الله موسى. واني لاظنه من الكاذبين ياه هو ما طلعن قبل ما يطلع اصدر الحكم بتاعه. وهم قبلوا الحكم بتاعه. مش محتاج انت تطلع ولا حاجة. تنت الله. هتكزب يا الله - 00:27:48

هتكزب ولذلك هناك قصة كانت تحكى وهي من باب الطرفة ان الناس اصابتهم ثم جاء فقالوا خلاص نروح لربنا الفرعون يخلق لنا النهاردة شوية بقر ندبهم وناكلهم والمجاعة ديت تخلص - 00:28:19

فراحوا يا ربنا العظيم نحن كدنا ان نموت من شدة الجوع فاخلق لنا بقرنا نذبحه لنأكله فقال لهم انا النهاردة ما بخلاقش بقر. بخلق النهاردة حمير. النهاردة يوم خلق الحمير. ما فيش بقر النهاردة - 00:28:45

فراحوا له تاني يوم. طب يا ربنا هات لنا شوية حمير ندبهم وخلاص. قال لهم لأننا النهاردة باخلق خرفان. وهذا دليل على المماطلة.

اصحاب الكذب والعدوان والدعوة لا يريدون ان يكشفوا انفسهم امام غيرهم. عاوز يكون متداري. كذلك فرعون هو - [00:29:05](#)
ولسه ما بلاش الصرح بتاعه. واصدر الحكم واني لاظنه اي اعتقاد واتيقن انه من الكاذبين ولهذا قال ربنا عز وجل واستكبر هو وجندوه في الارض بغير الحق. مش هو بس - [00:29:37](#)

جندوه معه في نفس الحكم لأنهم ليسوا مكرهين وليسوا متأولين. وإنما راغبين طائعين مختارين. ده هم بيحبوا المسألة دي. داخلين في طاعته واستكبر تجاوز الحد. هو وجندوه في الارض بغير الحق. وظنوا انهم اليها - [00:29:59](#)

لا يرجعون فكانت النتيجة فاخذناه وجندوه فنبذناهم في اليم نبذناهم اي القيناهم في اليم بشدة. القيناهم في اليم بشدة. في قصة عظيمة بينتها سورة الشعراء عندما ركب الفرعون وجيشه وراء موسى ومن امن معه. فلما قاربوهم - [00:30:27](#)
قالوا انا لمدركون. قال موسى كلا ان معى ربى سيهدىن. فامر ربه عز وجل ان يضرب بحر بعصاه فانفلق هذا البحر العظيم. فكان كل فرق كالطود العظيم وانتصف فرعون بجيشه البحر فغرقوا جميعا وبنوا اسرائيل يشاهدون - [00:31:06](#)

اعينهم هذا الغرق. دي اية من الآيات فاخذناه وجندوه فنبذناهم في اليم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين اي نهايتهم؟
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار. الامام الذي يقتدى به - [00:31:35](#)

وهذا دليل ايضا على ان فرعون ومن معه كانوا ائمة لبقية الناس يعظمونهم ويدخلون في طاعتهم. ويوم القيامة لا ينصرون. لا ناصر لهم ولا واقى لهم من الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة. والاتباع بمعنى اللالحق - [00:32:00](#)

الاتباع بمعنى اللالحق. يعني بعد ان اغرقهم الله عز وجل وعاقبهم بالغرق الحق ذلك الامر الله تبارك وتعالى بلعنهم في الدنيا. فكانوا ملعونين في الدنيا. فنقول لعنة الله على الفرعون ولعنة الله على آل فرعون. وبعد ان عذبوا الحقوا باللعنة. سبحان الله - [00:32:32](#)
ويوم القيامة ويوم القيامة هم من المقبوحين. اي من المطرودين من رحمتنا نسأل الله تعالى ان ينجينا من سوء الاعمال. ومن فاحش الاقوال. وان يهدي انا الى السبيل القصد. وان يأخذ بآيدينا الى محابه ومراضيه. فإنه سبحانه وتعالى اهل لكل خير - [00:33:02](#)
وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم - [00:33:32](#)